دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	اعتبارات التصميم الداخلي للمسكن فى العمارة الإسلامية بمصر
المصدر:	مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
الناشر:	الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	ضيف االله، محمد حامد
المجلد/العدد:	ع8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	552 - 568
رقم MD:	923649
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المسكن الإسلامى
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/923649

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إعتبارات التصميم الداخلى للمسكن فى العمارة الإسلامية بمصر

د/ محمد حامد ضيف الله

مدرس بقسم التصميم الداخلى والآثاث – كلية الفنون التطبيقية – جامعة بنى سويف

ملخص البحث

التصميم الداخلى هو حالة من الإبداع الفكرى لخلق بيئة تصميمية من أهدافها تحقيق الإحتياجات والمتطلبات الإنسانية للفرد المتعايش معها والبيئية المحيطة به .

يظهر الترابط الوثيق بين التصميم الداخلى والعمارة من خلال العمارة الإسلامية والتى كان للعقيدة أثر كبير عليها لتحديد ملامحها الأساسية. فقد لعبت العمارة الإسلامية دوراً هاماً فى تاريخ العمارة بما حافظت عليه من معالم وعناصر معمارية ظهرت خلال حضارات وطرز سابقة لها وكذلك بما أضافته من فكر والذى كان له أثر كبير على ما تلاها . وفى مصر تجسد المبدأ المعمارى الإسلامى والمتمثل فى شبه الإنعزال عن الخارج والانفتاح من الداخل تلازماً مع التصميم الداخلى لخصوصية بعض الأماكن الداخلية .ونجد فى مصر بعض العوامل التى أثرت أيضا فى التصميم الداخلى والمعمارى منها المناخ شديد الحرارة والإضاءة الطبيعية صيفا والمعتدل قليل المطر شتاءً. بتلازم العقيدة مع البيئة المصرية بأبعادها المناخية وموروثها الحضارى ظهر فكر التصميم الداخلى لمعالجة الفراغات المعمارية ليحقق المفهوم الناجح لتلبية المتطلبات والإحتياجات الانسانية فعلى سبيل المثال نجد معالجات النوافذ والفتحات بحيث تحقق الخصوصية والتحكم فى درجة الحرارة والإضاءة الطبيعيتين مع اختيار نافورة الماء بالفناء المكشوف بالمسكن , وكيفية إستخدام الخامات تماشيا مع معطيات ومتطلبات البيئية , وعلى هذه الأسس ظهرت العمارة الإسلامية فى البلدان المختلفة .

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الموروث الحضارى الإسلامى كأحد مصادر الفكر التصميمى والذى يساعدنا للوصول إلى حالة إبداعية للتصميم الداخلى تمكننا من إيجاد حلولاً معاصرة مبتكرة بارتباطها مع معطيات علوم التصميم عن طريق المنهج الوصفى التحليلى . وتصل الدراسة إلى استخلاص بعض النتائج والتوصيات التى تؤكد على أهمية البعد المرتبط بالثقافة والبيئة فى صياغة حلول التصميم الداخلى للمسكن فى العمارة الإسلامية .

DOI:10.12816/0040824

The Interior design Considerations of the house in Islamic architecture in Egypt

Abstract

Interior design is a state of intellectual creativity To create Design Environment objectives to achieve human needs and requirements for human with it And the environment surrounding it . Closely interlinked shows between interior design and Architecture throuh Islamic Architecture that s Creed had an big effect on it to Determination its basic features . Islamic Architecture effected on History of Architecture Including maintained By landmarks and architectural elements, It Featured during the previous civilizations and models As well as added by thinking It had a major effect on next. In Egypt Embodies the Islamic Architecture principle of Semi-isolation of the outside and opening from the inside Correlation with Interior design To Privacy some inside places. In Egypt We find Some of the factors that effects on Interior and Architectural design sush as Severe climate heat and Natural lighting in summer and Moderate Little rain in winter. Inextricable link between creed with the

environment Egyptian Climate dimensions and Civilization heritage , Think about interior design shows to treatment the Architectural spaces to achieve the successful concept To meet human requirements ,such as we find Window treatments and holls to achieve Privacy and control in temperature and Natural lighting with Selection Water fountain Overdraft yard in house ,and how to use the materials appropriate with Environmental requirements . And on these grounds Islamic architecture emerged in Different countries .

This research aims To shed light on islamic Civilization heritage as one Sources of design thought that helps To access the innovative case interior design It enables us to find innovative solutions to contemporary by associated with Design Sciences through Descriptive analytical method . Up study To draw some conclusions and recommendations that emphasize the importance of Associated with the culture and environment dimension in Interior Design solutions for house in Islamic architecture.

الكلمات المفتاحية

مفردات العمارة الإسلامية – الموروث الحضارى الإسلامى – التصميم الداخلى – مفهوم المسكن الإسلامى –مكونات المسكن الإسلامى – المعالجات المناخية والثقافية .

المقدمة

العمارة الإسلامية بمصر هى جزء من الفن الذى نشأ وازدهر فى البلاد التى اتخذ أهلها الإسلام ديناً لهم أو غالبيتهم ، فى المنطقة الممتدة من الهند شرقاً وحتى المغرب وبلاد الأندلس غرباً - أسبانيا - ومن أسيا الصغرى شمالاً - تركيا - حتى السودان جنوباً ولم يكن بشبه الجزيرة العربية عند ظهور الإسلام فى القرن السادس الميلادى تقريباً حضارة فنية تشكيلية نظراً لطبيعة المنطقة وحياة سكانها التى تعتمد على الرعى والتجارة . ومن خلال انتشار الإسلام بالبلدان المختلفة وامتزاج العرب وسكان هذه الأقطار،(سامى رزق ص395) ظهرت فنون تتشابه فى جملتها ومتباينة فى بعض تفاصيلها مع تأثرها بفنون وطبيعة الأقطار. ركز المصمم المسلم على الإبداع الفراغى الداخلى سواء فى الفراغ الأوسط الواسع أو فى الفراغ الذى تحيط به أروقة ذات أعمدة . كان الأساس لمفهوم الحضارة الإسلامية وحدة الخالق ، والترابط بين الخلق والعقل هو أساس المعرفة ، وتكامل العلاقة بين العقل والقلب ، والروح والمادة، والدنيا والآخرة. وارتبطت العقيدة من حيث تطبيقاتها المعمارية بطبيعة كل قطر (أحمد رأفت ص5) إن التراث المعمارى

الإسلامى يقدم منظومة متكاملة فى المفاهيم تشكل نسقا قياسيا قادرا على اتخاذ المواقف حيال القضايا المستخدمة سواء فى مجال التصميم أو الفكر وعندما يتحقق هذا التفاعل فمردود ذلك على الانسان حيث الارتباط بالأرض والطبيعة والتراث على أن تكون الاستفادة من إيجابيات الفكر التصميمى ومن التكنولوجيا الحديثة فى خدمة المجتمع وربطه بالعمارة الإسلامية . (عماد عبد الرحمن, ص842)

وفى المساكن الإسلامية روعيت القيم الإسلامية وذلك بتوفير الخصوصية اللازمة للسماح بالانفتاح على الداخل حول الصحن واستخدام المدخل المنكسر ,كذلك روعى فى التصميم إعتبارات كل من البيئة المناخية والثقافية كما الفصل بين النساء والرجال وتوجيه القاعات للاستفادة من هواء الصيف ,والمواد المستخدمة فى البناء من المواد الطبيعية من البيئة كالأحجار والأخشاب والرخام تساعد فى العزل الحرارى وتوفير مناخ داخلى ملطف . (شوكت محمد لطفى ص73)

مشكلة البحث

1-السعى الدائم وراء الاتجاهات التصميمية البعيدة عن طابعنا الجغرافى والثقافى .

2-إغفال ارتباط البعد البيئى بالجانب الإقتصادى على المستوى البعيد .

هدف البحث

1-التأكيد على هوية الموروث الحضارى الإسلامى والإستفادة من عراقة الأصول كأحد مصادر فكر التصميم الداخلى .

2-تحليل ورصد الرؤية الفلسفية لمفهوم المسكن الإسلامى .

أهمية البحث

التأكيد على ذكاء تصميم المسكن الإسلامى من خلال مدى التوافق مع إحتياجات البيئة والإنسان .

حدود البحث

تمتد حدود البحث للدراسة الوصفية داخل حدود جمهورية مصر العربية .

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الإسترادادى والوصفى التحليلى .

أولا :المفهوم الفلسفى للمسكن الإسلامى فى مصر

يعد المسكن الإسلامى نموذجا مميزا للعمارة ,فهو معمار ينبع من العادات و التقاليد الإسلامية ,فقد حرص المعمارى المسلم على تخطيط البيت بما يناسب حرمة البيت المسلم .فاتجه إلى ربط الفراغات الداخلية والخارجية ببعضها وهذا يتجسد فى الفراغات المحيطة بالفناء أو تلك المحيطة بالمسكن بصفة عامة .وقد لجأ لتصميم الفراغ إلى عمل تدرج فراغى فى المسكن بداية من المدخل وحتى الفناء الداخلى ,أى أن المصمم المسلم قد تفهم مبدأ الديناميكية والاستمرارية . (على رأفت ص35) ويتكون الطابق الأرضى من المجاز ,الفناء ,الإيوان ,السلاملك,المقعد,التختبوش والطابق الأول يتكون من الحرملك وجناح النوم والفراغ المعيشى اليومى لأهل البيت .

1-مكونات المسكن الإسلامى

يتكون المسكن الإسلامى من عدد من الطوابق لا يتجاوز اثنين أو ثلاثة طبقا لطبيعة المواد المستخدمة . وكانت الأدوار العليا بارزة للخارج مستندة على الكوابيل المصنوعة من الحجر والتى تحمل العروق الخشبية الممتدة لمسافات بعيدة داخل الجدرا ن لكى تحمل ثقل الجدران المعلقة .

ويتكون المسكن الإسلامى من فراغات داخلية وهى كما يلى :

1-1-الفناء الداخلى

الفناء الداخلى هو فراغ تحيط به الكتلة البنائية إحاطة كلية فى معظم الأحيان (ممدوح على يوسف ص5) .ووظيفة الفناء فى المسكن الإسلامى التهوية والإضاءة ,وقد يكون مغلقا عندما يحاط بالوحدات من الجوانب الأربعة ومفتوحا عندما يحاط بالوحدات من ثلاث جوانب فقط . (علا سمير ص1)ويمثل الفناء فراغا صغيرا يأخذ شكلا رباعيا منتظما (مربعا أو مستطيلا).ويتم دخول الفناء من الخارج عن طريق المدخل المنكسر "المجاز" وتنظم عناصره على محور رئيسى يمر بمجموعة معمارية من رواق مسقوف ذو ثلاثة عقود وقاعة استقبال الرجال تقع عليها غرفتين لمبيت الضيوف ويتوسطه مجموعة حدائقية من نافورة وأحواض نباتية . (يحيى وزيرى ص)

صورة (1)

التأكيد على مبدأ الانفتاح على الداخل فى إطار الخصوصية من الخارج

2-1الفتحات والنوافذ

تطلق كلمة نافذة على الفتحة التى تكون فى الجدار بغرض التهوية والإضاءة أيا كان تصميمها أو حجمها .إن توزيع الفتحات بواجهات المساكن الإسلامية كان يتم وفق دراسة دقيقة وفقا لتوجيه كل واجهه وماتتعرض له من إشعاع شمسى وقد إتضح ذلك من دراسة الواجهات المطلة على فناء منزل "جمال الدين الذهبى "بالقاهرة .إن أسلوب توزيع الفتحات وأماكن البروزات الخاصة بكل من الواجهتين الشرقية والجنوبية ,قد أتاح توافر الكثير من الظلال فى منتصف النهار صيفا وهو مايؤكد أن توزيع الفتحات ومقدار البروزات بأسلوب يعمل على تعظيم كم الظلال صيفا وتقليله شتاء . (يحيى وزيرى ص125)

صورة (2)

توضح الفناء الداخلى لمنزل جمال الدين الذهبى

صورة (3)

توضح شكل النوافذ فى المسكن الإسلامى المطلة على الفناء الداخلى

1-3الإيوان

هوعنصر معمارى وجد فى مختلف العمائر الإسلامية الدينية والسكنية ومعناه كل مجلس واسع مظلل أو القبو المفتوح .والمدخل الذى لا أبواب له(يحيى وزيرى ص115) وهو يعنى قاعة مسقوفة بثلاثة جدران. (عباس الزعفرانى) ومفتوحة من الجهة الرابعة بلا أبواب وتطل على صحن مكشوف وقد يتقدمها رواق وربما اتصلت بقاعات وغرف متعددة . وهو يحمى الغرف التى تطل عليه من المناخ القاسى صيفا وشتاءا. (عباس الزعفرانى)

صورة (4)

توضح شكل الإيوان بمسجد السلطان حسن مع استخدام الأحجار فى الحوائط والزجاج بوحدات الإضاءة

1-4الصحن

هو تلك المساحة المربعة والمستطيلة التى تترك بدون سقف فى وسط المسجد أو المسكن . (علياء عاشة ص42)

1-5التختبوش

التختبوش عبارة عنعنصر فراغى معمارى على هيئة حجرة أو إيوان مفتوح بالكامل على الصحن ويتوسط واجهته عمود أو دعامة وترتفع أرضيته بمقدار درجة واحدة أو درجتين عن الصحن ، ويطل على الفناء وعلى الحديقة الخلفية،وكان مخصصا لاستقبال الضيوف فى فصل الصيف(يحيى وزيرى ص113)

صورة(5)

توضح شكل التختبوش بالطابق الأرضى فى بيت السحيمى

1-6المقعد

المقعد هو فراغ معمارى مخصص للرجال يوجد فى الدور الاول فوق التختبوش عادة، ويكون واجهته مفتوحة وعبارة عن عقود محمولة على أعمدة وتكون واجهه المقعد جهة الشمال، ويتم الوصول إليه عن طريق سلم داخلى ويطل على الفناء أو الحديقة الداخلية(يحيى وزيرى ص114)

صورة(6)

توضح شكل المقعد بالطابق العلوى فى بيت السحيمى

ثانيا :المعالجات المناخية والثقافية للمسكن الإسلامى

1-الملقف

هو عبارة عن جزء يعلو عن المبنى وبه فتحة مقابلة لاتجاه هبوب الرياح السائدة لاقتناص الهواء المار فى المبنى والذى يكون عادة أبرد ودفعه إلى داخل المبنى ويفيد الملقف فى التقليل من الغبار والرياح .ويعتمد حجم الملقف على درجة حرارة الهواء فى الخارج فإذا كانت درجة الحرارة عند مدخل الملقف متدنية فيجب أن تكون مساحة مقطعه الأفقى كبيرة أما إذا كانت درجة الحرارة أعلى من الحد الأقصى للراحة المتعلقة بالمحيط الحرارى فيجب أن تكون مساحة مقطعه الأفقى صغيرة ,شرط أن يتم تبريد الهواء الداخل من خلاله وذلك عن طريق استخدام ألواح رطبة من الفحم . (دراف العايدى ص65)

وللملاقف مميزات متعددة ومنها :

-الحصول على هواء نقى خالى من الأتربة وذلك لبعد مصدر الهواء عن سطح الأرض .

-الحصول على هواء بسرعة أعلى وذلك لأن سرعة الهواء تتزايد كلما زاد الأرتفاع عن سطح الأرض .

-توفير التهوية للمبانى أو الفراغات التى لايوجد لها نوافذ خارجية .

-اقتناص نسيم الهواء من جميع الاتجاهات بصرف النظر عن توجيه المبنى . (يحيى وزيرى ص117)

صورة(7)

توضح شكل الملقف الهوائى فى المسكن الإسلامى

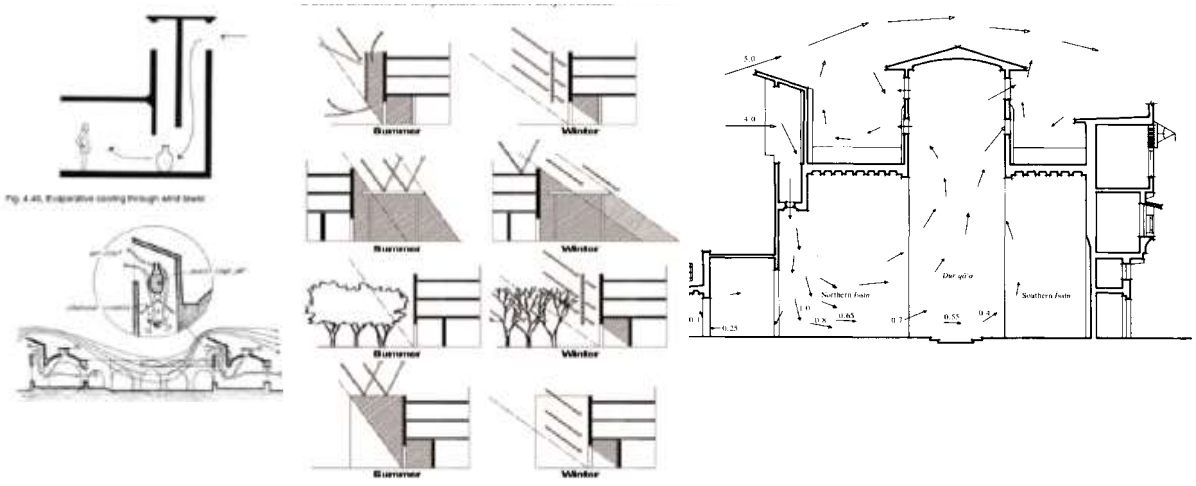

شكل (1)

كروكى يوضح الملقف وحركة الهواء لتلطيف المبنى فى العمارة الإسلامية

1-1ملقف السطح

يعد من أبسط أنواع الملاقف وهو عبارة عن فتحة ترتفع عن أسطح المبانى مغلقة الجوانب ماعدا الجهة التى تواجه تيارات الهواء الرطب وتتلقفه فينحدر إلى الطوابق السفلى المتصلة بالملقف وتحل مكان الهواء الذى يصعد إلى أعلى مما يخلق تيار ا رطبا .ومن أشهر الملاقف مثال على هذا النوع ما وجد فى المساكن الإسلامية بالقاهرة "بيت السحيمى "و "بيت السنارى " (يحيى وزيرى ص118)

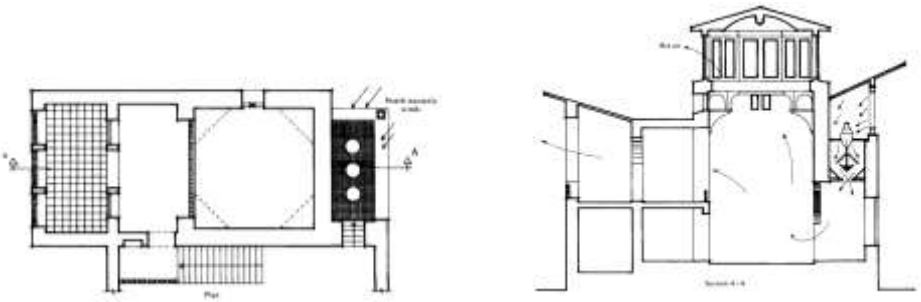

شكل (2)

كروكى للمسقط والقطاع الأفقى والقطاع الراسى لتصميم ملقف الهواء فى المسكن الإسلامى

2-الشخشيخة

هى تستخدم فى القاعات الرئيسية وتساعد على توفير التهوية والإنارة للقاعة التى تعلوها وتعمل الشخشيخة مع الملقف على تلطيف درجة حرارة الهواء .

3- المشربيات

حاجز من الخشب الخرط المكون من وحدات صغيرة مجمعة يغطى أماكن النوافذ والشرفات فى العمائر الإسلامية .وتعتبر المشربيات من العناصر الفنية والمعمارية فى آن واحد فهى فى حد ذاتها عمل فنى يعتمد على الدقة والمهارة فى تعشيق وخرط الخشب (علياء عكاشة ص24)ومن جانب آخر فهى معالجة معمارية تؤدى عدة وظائف منها ماهو مناخى والآخر اجتماعى وتتمثل وظائفها فيما يلى :

صورة(8)

المشربية فى بيت الكريدلية من الخرط الخشبى

-ضبط مرور الهواء

وذلك من خلال أحجام وحدات الخرط الخسبى والفراغات الموجودة فيها .فهى تصمم لتعترض ضوء الشمس المباشر ويمكن عن طريقها التحكم فى سرعة الهواء ودفعه داخل الحيز الفراغى عن طريق التحكم فى مسطح الفتحة .

-ضبط رطوبة الهواء

فالخشب مادة مسامية طبيعية تمتص أليافه الماء وتحتفظ به لتلطفه بعد ذلك ,والهواء المار من خلال المشربية يفقد بعضا من رطوبته وذلك بسبب امتصاص الخرط الخشبى لها إذا كانت معتدلة البرودة فى الليل وفى أثناء النهار وبسقوط ضوء الشمس على المشربية فإنها تفقد هذه الرطوبة . (دراف العايدى ص68)

-تحقيق الخصوصية والربط بين الفراغات الداخلية والخارجية

تقوم المشربية بتحقيق مبدا الخصوصية الكاملة لأهل المسكن وفى نفس الوقت تربط بين الفراغات الداخلية والخارجية عن طريق رؤية المنظر الخارجى بشكل بسيط . (حيى وزيرى ص128)

4-الأسقف

إن لتصميم السقف أهمية كبيرة فى المناخ المشمس إذ يستقبل السقف الإشعاع طوال فترة النهار ومن ثم يقوم بنقل الحرارة للفراغات الداخلية ,ولمعالجة السقف كحل بيئى استخدم السقف المزدوج فى بعض الأحيان واستخدمت المواد العازلة كالزجاج الليفى والطوب الخفيف لعزل الحرارة التى يمتصها السقف .ويمكن استخدام وسائل أخرى أقل تكلفة عن طريق استخدام السقف المائلة والجاملونية التى لها مميزات منها ارتفاع جزء من لمساحة الداخلية مما يسمح بتحرك الهواء الساخن إلى أعلى , وزيادة مساحة السقف مما يؤدى إلى توزيع شدة الإشعاع الشمسى فوق مساحة أكبر فيظل متوسط الزيادة فى حرارة السقف . (دراف العايدى ص69)

صورة(9)

تصميم السقف الخشبى فى المسكن الإسلامى

5-النافورة

توضع النافورة فى وسط الفناء الخاص بالمسكن .وقد تأخذ الشكل الدائرى أو الثمانى أو السداسى .ويهدف استخدام النافورة إلى إكساب الفناء المظهر الجمالى وامتزاج الهواء بالماء وترطيبه ومن ثم اتقاله إلى الفراغات الداخلية (عباس الزعفرانى)

صورة(10)

توضح شكل النافورة الدائرية واستخدام الزخارف الهندسية

6-معالجة الضوضاء

ساهم استخدام بعض المعالجات المناخية والعناصر المعمارية كالحوائط السميكة والأفنية الداخلية والفتحات الخارجية فى تحقيق عزل جيد للمبانى الإسلامية عن الضوضاء الخارجية إلا أن المصمم المسلم كان حريصا على منع خروج الأصوات من داخل المسكن إلى خارجه بدافع توفير عنصر الخصوصية لساكنيه كما كان الاهتمام بمنع انتقال الأصوات من الخارج إلى الداخل لتوفير الهدوء والسكينة .ومن أهم النماذج على معالجة الضوضاء فى بيت السحيمى حيث وجد أن مستوى الضوضاء بالخارج 68ديسبل ومستوى الضوضاء بصالة الاستقبال 36ديسبل , وبيت الكريدلية وجد أن مستوى الضوضاء بالخارج 56ديسبل وبالفناء 42ديسبل . (يحيى وزيرى ص 133)

7-الخامات المستخدمة فى المسكن الإسلامي

لقد حرص المسلمون على اختيار مواد البناء المتوافرة فى البيئة والملائمة للمناخ الحار وتلك المواد ذات كفاءة عالية فى العزل الحرارى وفيما يلى عرض لأهم مواد البناء التى استخدمها الفنان المسلم فى المسكن الإسلامى .

أ-الطوب اللبن

يعتبر الطوب اللبن أفضل مادة بناء طبيعية يمكنها توفير العزل الحرارى للمبنى ,واستخدم فى العديد من المساجد والمبانى السكنية بسماكة حائط 50سم. (يحيى وزيرى ص 105)

ب-الآجر

الآجر والمعروف بالطب الأحمريعد الآجر من أهم مواد البناء التى استخدمت فى العمارة الإسلامية وهو يستخدم فى بناء الحوائط الحاملة أو الأكتاف وبناء القباب والأقبية وفى حاله بناءه بسمك كبير فإنه يوفر عزل حرارى للفراغات المعمارية . (يحيى وزيرى ص 106)

ج- الخشب

لقد تميز المصمم المسلم فى استخدام مادة الخشب واستغلالها بأفضل الطرق فاستخدم كمادة مساعدة فى بناء الحوائط ,وأيضا فى إنشاء بعض القباب,كما استخدمها فى عمل الأسقف الأفقية المستوية .كما استخدم الخشب فى عمل المشربيات لمعالجة الفتحات والنوافذ,الأبواب والأعتاب ,واستخدم أيضا فى التأثيث الداخلى للمسكن .كما أن خواصه الفنية والتشكيلية من حيث ملمسه وألوانه الرائعة مما يشيع الكثير من النواحى الجمالية .(يحيى وزيرى ص 108)

د- الجص

الجص هو مادة الجبس والتى استخدمت فى المعالجات البيئية الهامة فى المبانى الإسلاميةفى المناطق التى تتميز مناخها بالرطوبة العالية .فالجص مادة رخوة هشة قالبة لامتصاص رطوبة الهواء . (يحيى وزيرى ص 109)

ه- الحجر

يعد الحجر من أهم مواد البناء التى استخدمت فى العمارة ,ومن أنواع الأحجار المستخدمة فى العمارة الإسلامية الحجر الجيرى .وهو عادة يستخدم بسمك كبير مما يوفر عزلا حراريا للفراغات الداخلية .وفى معظم المساكن الإسلامية فإن الحوائط الخارجية للطابق الأرضى عادة نبنى بالحجر بسمك50سم وأكثر ولونه الفاتح أثر فى كبير فى إتعكاس جزء كبير من الإشعاع الشمسى الساقط عليه . (يحيى وزيرى ص 107)

و- المعادن

استخدمت بعض المعادن كالحديد والنحاس والفضة بالفتحات المعمارية ووحدات الإضاءة بالمنزل والعمارة الإسلامية . (مشاهدات الباحث)

إن مواد البناء التى استخدمت فى المبانى الإسلامية كان لها أثر كبير فى معالجة الظروف المناخية والبيئية وكان لها أسلوب خاص فى الزخرفة والتزيين.

ثالثا :خصائص العمارة الإسلامية

1-المقياس الإنساني

لقد توضح هذا المقياس بالمقارنة مع المقياس الرياضي الذي قامت عليه العمارة الغربية منذ عهد الإغريق والرومان وحتى الفن المعماري الحديث، والمقياس الرياضي يقوم على الخضوع الكامل للنظام الذي تكوَّن بفعل العلاقات الهندسية الرياضية ، بينما قامت العمارة الإسلامية على الارتباط العضوي بحاجات الإنسان وظروفه المناخية والاجتماعية، وبعقائده ومثُله، وكانت أداة المعمارى ذراعه وكفه وإصبعه وخيطه الذي قاس به المسافات وأقطار الدوائر عند إنشاء الأقواس والقباب والقبوات، وبه صنع الشاقول لكي يحدد استقامة البناء. وكان حدسه، وليس عقله فقط، دليله في تصميم البناء وفي تزيينه وزخرفته، وفي بنائه وتدعيمه .يتجلى المقياس الإنساني الذي قامت عليه العمارة الإسلامية في حماية الإنسان من عوارض الطبيعة والتلوث والضجيج والروائح، ولقد استطاع المصمم الإسلامي أن يطّوع العمارة لتحقيق هذه الحماية. (عفيف البهنسى)

2-وحدة الطابع الإسلامى

تعد الوحدة من أبرز خصائص فن العمارة الإسلامية، وتتجلى في العمارة الدينية والمدنية، على اختلاف المناطق واختلاف العصور ,لذلك تعد الوحدة العامل الأساسى في تكوين هُوية العمارة الإسلامية؛(3عفيف البهنسى) لقد إستخدمت العمارة الإسلامية وحدة فراغية إنشائية وهى ماعرفت بالبائكة كوحدة مستقلة (4على رأفت ص127)..فالمسقط الأفقى فى المسجد يتكون من تجمع للأروقة والعقود الداخلية بين الأعمدة .وذلك يعنى أن المسقط الأفقى تكون من تكرار لوحدة بنائية . (حسن محمود عيسى ص82)

3- الملمس فى العمارة الإسلامية

قد كان الملمس فى العمارة الإسلامية عنصرا أساسيا فى التصميم ووسيلة هامة فى الإبداع الفنى ,فإذا نظرنا للأسقف الإسلامية نجدها قد تأكدت بالملمس كعنصر معمارى هام ,فمن الخارج نجد القبة الملساء أو المكسوة بالسيراميك أة ذات القنوات والتموجات الأفقية والرأسية .إلى جانب وجود المقرنصات ذات الملمس والطابع القوى وترتكز القباب بعد مرحلة الانتقال الغنية بالملمس إلى حوائط ملساء مستوية . (على رأفت ص39)

4-الإيقاع

يمثل الإيقاع دورا هاما فى حياة المسلم حيث ارتبط المصمم المسلم بتكرار وحدة معينة وذلك من خلال الزخارف البسيطة والمركبة والخطوط التى تمثل الزخارف الإسلامية . . (علا سمير ص4)

رابعا :تطبيق مفهوم المسكن الإسلامى من خلال دراسة بيت السحيمى قديما بمصر

يعد بيت السحيمى نموذجا لبيوت الطبقة الغنية فى القرن السابع عشر ويتكون من قسمين ,القسم الأول "أو الجنوبى "أنشأه الشيخ "عبد الوهاب الطبلاوى "عام 1058ه 1648م والقسم الثانى "الشمالى "أنشأه الحاج "إسماعيل بن شلبى "عام 1211ه 1796م .وتبلغ مساحة البيت أكثر من ألفى متر مربع ويصل عدد قاعاته وغرفه نحو 151غرفة . (علياء عكاشة ص 74)

شكل (3)

كروكى يوضح المسقط الأفقى لبيت السحيمى

1-نبذة وصفية لتصميم "بيت السحيمى "

يبدأ البيت بال "مجاز"لحجب البيت عن الخارج ويفضى هذا المجاز إلى صحن البيت وتفتح كل غرف البيت على هذا الصحن بدلا من الانفتاح على الخارج لمراعاة حرمة البيت .ويحتوى صحن البيت على التختبوش وهو مكان مخصص لجلوس الرجال ويوضع فيه تخت أو دكة من خشب الخرط المشغول. (البيان الثقافى)

صورة(11)

توضح الفناء الداخلى لبيت السحيمى

1-1السلاملك

يتكون القسم الأول فى البيت من قاعة واسعة تنقسم إلى إيوانين يفصل بينهما "درقاعة "وهى مساحة منخفضة عن الإيوانين ,وقد رصفت أرضية الدرقاعة بالرخام الملون وقد زين السقف بألواح من الخشب المزين بالرسوم والنقوش النباتية الملونة وكانت هذه القاعة تستخدم كسلاملك .أى القاعة الضيوف .

يحتوى القسم الثانى على قاعة سلاملك أخرى أوسع وأكثر فخامة وجمالا من حيث الزخارف والتفاصيل المعمارية ويحتوى السلاملك على فسقية من الرخام على هيئة شمعدان ولها حوض من الرخام .وتتوسط السقف قبة صغيرة بها فتحات لدخول الهواء والضوء تسمى "الشخشيخة" وهى وحدة معمارية تضمن الهواء المتجدد فى القاعة ,وتحتوى أغلب قاعات بيت السحيمى على "شخاشيخ " وكلها مصنوعة من الخشب ومغطاة بالجص المطعم بالزجاج . (علياء عكاشة ص 76)

يحتوى بيت السحيمى على "حمام بخار" وهى غرفة ضيقة أرضيتها مكسوة بالرخام الأبيض وسقفها مقبب وبه كوات على شكل مربعات ودوائر مغطاة بالزجاج الملون لدخول الضوء ,ويحتوى الحمام على حوض من الرخام الأبيض المزخرف بالإضافة لمكان يوضع فيه خزان الماء ومقد لتسخين وتبخير الماء . (البيان الثقافى)

صورة(12)

توضح الشخشيخة التى توجد فى بيت السحيمى

2-1الحرملك

تتميز غرف وقاعات الحرملك بأنها غرف داخلية تفتح بمشربيات على صحن البيت ,والنوافذ العلوية مغطاة بزجاج ملون معشق بالجص ومليئة بالزخارف .وتتميز غرف الحرملك بوجود بعض الصناديق الخشبية المطعمة بالصدف والعاج لحفظ الملابس. ومن درة غرف وقاعات الحريم في بيت السحيمي غرفة كسيت أغلب جدرانها بالقيشاني الأزرق المزخرف بزخارف نباتية دقيقة. ويقول محمد نصار أن هذه مجموعة من إنشاءات إسماعيل شلبي ونشاهد في الغرفة مجموعة من أواني الطعام المصنوعة من الخزف والسراميك الملون المزخرف بزخارف نباتية وبعض هذه الأواني هي نفسها التي كانت تستعمل في البيت. (علياء عكاشة ص 77)

خامسا :تطبيق مفهوم المسكن الإسلامى من خلال دراسة لبيت حلاوة بالعجمى –الأسكندرية حديثا

من تصميم المصمم "عبد الواحد الوكيل "-1975م يعتبر بيت حلاوة بالعجمى تصميم معمارى معاصر يلائم مناخ المنطقة ويتلافى عيوب معظم المبانى المحيطة ,استفاد المصمم من العمارة الإسلامية ويتبن ذلك من خلال الفناء الداخلى والنافورة والدخل المنكسر وملقف الهواء (http://emadhani.blogspot.com.eg)

وفيما يلى أهم الجوانب المعمارية التى رعاها المصمم عند وضعه لتصميم هذا المسكن :

1-استخدام الأفنية الداخلية لتوفير الخصوصية الداخلية والخارجية

إن المسكن يحقق قدرا كبيرا من الخصوصية لساكنيه بالرغم من ظروف الموقع من المبانى المجاورة ,كذلك ضيق عرض الواجهة مع الإستطالة الكبيرة وذلك يجعل المطل على الداخل من خلال عدة أفنية تتخلل الموقع مما يعطى السكان الفرصة لممارسة أنشطتهم داخل الفراغ .

2-الخصوصية الداخلية

لقد استطاع المصمم تحقيق الخصوصية الداخلية وذلك عن طريق :

-استخدام المدخل المنكسر

إن استخدام المدخل المنكسر يحقق الخصوصية الداخلية الكاملة لأهل المسكن حيث يتم الوصول إلى المجاز المنكسر الذى يؤدى إلى غرفة الضيرف ثم إلى صالة المعيشة ثم إلى الفناء الأوسط الذى يؤدى بدوره إلى باقى عناصر المسكن ,كذلك الفصل الرأسى للفراغات المعيشية عن فراغ النوم وجعل كل منها فى دور . (شوكت محمد لطفى ص160)

- استخدام عناصر معمارية من العمارة الإسلامية فى مصر

استخدم المصمم عناصر معمارية إسلامية كالديوان والتختبوش والمشربيات لتوفير فراغات معيشية تتميز بالخصوصية ,كما استخدم الملقف والفناء للتهوية اللازمة للمسكن .

-اسخدام طرق البناء التقليدية ومواد البناء المحلية

استخدم المصمم الحجر كمادة بناء محلية بالإضافة إلى الطوب فى عمل القباب والعقود التى توفر عزلاً حرارياً جيداً للمبنى ,كما استخدم الرخام كمادة طبيعية للأرضيات الداخلية ,أما الخارجية فقد استخدم الحجر الرملى . كما تم استخدام الزجاج المعشق للمشربيات وأعمال الخشب كوحدات زخرفية لمعالجة الفتحات المعمارية . (شوكت محمد لطفى ص161)

شكل (4)

كروكى المسقط والقطاع الأفقى للدور الأرضى لبيت حلاوة بالعجمى

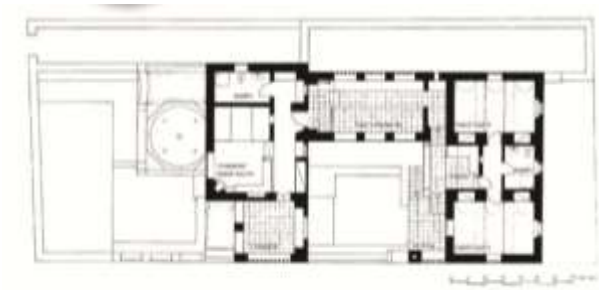

شكل (5)

كروكى المسقط والقطاع الأفقى للدور الأول لبيت حلاوة بالعجمى

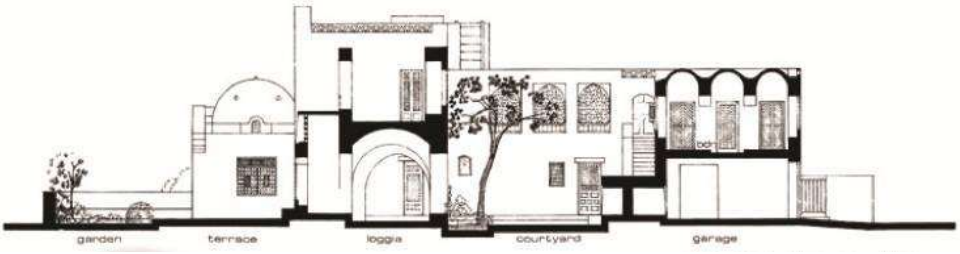

شكل (6)

كروكى المسقط والقطاع الرأسى لبيت حلاوة بالعجمى

صورة (13)

إطلالة الفناء الداخلى موضح فيه المقعد والتختبوش فى بيت حلاوة

صورة (14)

توضح القباب والفتحات المعمارية بالواجهة والفراغ الخارجى

صورة (15)

توضح معالجة الفتحات المعمارية بالمشربيات من الخرط الخشبى مع ملاحظة تقليل تفاصيل الخرط الخشبى "بيت حلاوة"

صورة (16)

الملقف فى بيت حلاوة إلا أنه من الملاحظ صغر فتحات الملقف ومن وجهه نظر الباحث أنه يرى ضرورة زيادة مساحة الفتحات لاستقبال الهواء

سادساً :مقارنة بين بيت السحيمى وبيت حلاوة استخلاصا مما سبق

م	عنصر المقارنة	بيت السحيمى	بيت حلاوة
1	**تاريخ الانشاء**	1648,1797 م	1975م
2	**موقع البناء**	الجمالية- القاهرة	العجمى - الإسكندرية
3	**الخامات المستخدمة**	الطوب اللبن – الاجر – الخشب- معدنى الحديد والنحاس –الحجر الجيرى	الحجر الرملى لهيكل المبنى- الطوب للقباب والعقود – الرخام للارضيات الداخلية- الاخشاب لمعالجات النوافذ – الزجاج الملون فى النوافذ
4	**التخطيط العام**	الاعتماد على الخطوط المستقيمة والمتعامدة احيانا مع الخطوط المنحنية للجدران والدائرية للقباب-مع وجود فراغات داخليى مع استخدام النباتات الطبيعية	اعتماد المسقط الافقى على الخطوط المتعامدة للجدران مع الدوائر للقباب مع وجود فراغات داخلية وخارجية مع استخدام النباتات الطبيعية
5	**المعالجات الضوئية**	الاعتماد على الاضاءة الطبيعية نهارا من خلال النوافذ الخارجية والفتحات الداخلية على صحن المنزل وإضاءة الشموع والمشاعل ليلا	الاعتماد على الاضاءة الطبيعية نهارا من خلال النوافذ الخارجية والفتحات الداخلية على صحن المنزل مع استخدام الإضاءة الصناعية ليلا
6	**معالجات التهوية الطبيعية**	الإعتماد على ملاقف الهواء والشخشيخة ونوافير المياه بالصحن الداخلى	الاعتماد على ملاقف الهواء والفناء الخارجى للسمر ليلا
7	**الخصوصية**	المجاز – الخرط الخشبى –الصحن الداخلى – التختبوش-الحرملك –حمام البخار	المجاز-الصحن الداخلى-الخرط الخشبى
8	**ملائمة المكان والزمان -رأى الباحث-**	يعد بيت السحيمي أحد البيوت الاسلامية القديمة الهامة التى نجحت فى اظهار طبيعية الحياة الإقتصادية والثقافية والبيئية فقد نجح فى دقة التنفيذ و التوائم البيئي الواضح فى استخدام الخامات الطبيعية ومعالجاتها وبسبب المناخ الجاف نجح استخدام المعادن. - التاكيد على الخصوصية - وجود الماء فى التصميم من خلال النافورة بالفناء الداخلى ساعد على حجب الضوضاء والتاكيد على الاسترخاء -صممت الجدران والاسقف لتحقيق عزلاً جيدا	بيت حلاوه بيت حديث على الطابع الاسلامى نجح زمانيا ومكانيا -استخدم الحجر الرملى بالخارج الذى لايظهر تأثير الاحتكاك بوجود الرمال والرخام للارضيات بالداخل لطبيعته الملطفة للحرارة مع الحد من استخدام المعادن نظرا لطبيعة الرطوبة والاملاح . -تم اضافة فناءا خارجيا خلافا على غير الموجود ببيت السحيمي لكن وجود نافورة الماء اثرت بالسلب على الاحساس بصوت البحر -وجدت ملاقف الهواء لكن بمساحات صغيرة لا تتناسب مع مساحة المنزل الا انه استعاض عنها بالتوجيه نحو الشمال الغربى لهواء البحر المباشر بشكل أفضل -التشكيل المبسط والمختزل للخطوط الهندسية ساعد على الاسترخاء والهدوء تاكيدا لهدف المنزل مع استخدام الابيض بمساحات كبيرة -صممت الجدران والاسقف لتحقيق عزلاً جيداً الفناء يتمتع بالظل على مدار اليوم

النتائج

1- تتبع معايير المسكن الإسلامى من أصول فلسفية للمفهوم الدينى مقترنة بالعادات و التقاليد والبيئة المحيطة والتى تعد استرشادية للحفاظ على مضمونه , وهى الحفاظ على خصوصية المنزل وأهله باعتماد المدخل الغير مباشر- المنكسر- وارتفاع منسوب نوافذ الطابق الارضى مع الاعتماد على الخرط الخشبى للنوافذ بشكل يحفاظ على الخصوصية كأحد الحلول , مع وجود الفناء الداخلى للمنزل ليصبح مصدراً رئيسياً للاضاءة الطبيعية من داخل المنزل بالاضافة كونه متنفسا لاهل البيت داخليا بالإضافة إلى اماكن للجلوس للرجال -التختبوش - بالطابق الأرضى واماكن جلوس للسيدات –الحرملك- بالطابق العلوى وهو مايعنى وجود مكانين منفصلين للجلوس .التاكيد على وجود الماء للاسترخاء وحجب الضوضاء مع النباتات الطبيعية فى الفناء الداخلى , استخدام الخامات الطبيعية مثل الاحجار الجيرية والرملية والرخام متجاورا مع الاخشاب والمعادن طبقا لحرارة ورطوبة المكان , الإعتماد على التهوية الطبيعية واستغلال حركة الهواء بين الملقف والفناء والشخشيخة ,استخدام العناصر الهندسية والنباتية فى التشكيل والبعد عن التجسيد والتصوير مع التاكيد على الوحدة وملامس وألوان الخامات الطبيعية .

2- الموروث الحضارى للعمارة الإسلامية هو أحد المصادر للعمارة الذكية الخضراء والعمارة المناخية وعمارة الظل والتى تتوافق مع إحتياجات الإنسان والبيئة ,ويتاكد ذلك فى الاعتماد بشكل كبير على الإضاءة والتهوية الطبيعية مع نوافير الماء والنباتات بقلب فناء المنزل .

3- الإنطلاق إلى العالمية ينبع من الاستزادة من دراسة الأصول وإرتباطها بالإحتياجات الإنسانية والمتغيرات الثقافية والتقنية .

4- الاستغلال الأمثل للموارد البيئية يساعد على تقليل النفقات على المدى البعيد , فقد اعتمد المنزل الاسلامى على الخامات الطبيعية متمثلة في الاحجار والمعادن والأخشاب والزجاج والأقمشة الطبيعية .

التوصيات

1-نشر ثقافة المسكن الإسلامى بين المصممين والمهتمين بالتخصص.

2-إنشاء المدن الجديدة معتمدة على فلسفة التصميم للمنزل الإسلامى مع مراعاة المتغيرات الزمنية ومتطلبات الإنسان.

4-إحياء التراث الإسلامى من خلال إنتشال موروث العمارة الإسلامية من يد الإهمال وتوفير النفقات اللازمة لذلك .

مراجع البحث

أولا الكتب العلمية

1- أحمد رأفت : الرسم بالألوان فى القرآن دار الجميل للنشر، القاهرة,2001.

2- سامى رزق ،وأخرون : تاريخ الزخرفة . مكتبة الشروق وزارة التربية والتعليم القاهرة 1998

3- د. عفيف البهنسي . فنون العمارة الإسلامية وخصائصها في مناهج التدريس

3-على رأفت ,الإبداع الفنى فى العمارة , طبعة أولى ,مركز أبحاث إنتركونسلت, 1997

4-علياء عكاشة ,العمارة الإسلامية فى مصر ,بردى للنشرالجيزة 2008, 8-162-333-977.n.s.b.i

5-يحيى وزيرى ,العمارة الإسلامية والبيئية ,سلسلة عالم المعرفة ,يونيو2004,المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الكويت

ثانيا :الرسائل العلمية

1-حسن محمود عيسى ,فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد فى العمارة الإسلامية ,حالة دراسية "الوحدات الزخرفية الإسلامية "ماجستير ,2009,جامعة النجاح الوطنية ,فلسطين

2-دراف العايدى ,أثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية فى المناطق الشبة جافة ,دراسة حالة مدينة بوسعادة ,ماجستير ,2009 ,جامعة المسيلة .

3-شوكت محمد لطفى عبد الرحمن ,العمارة الإسلامية فى مصر "النظرية والتطبيق"دكتوراة ,1998,كلية الهندسة وجامعة أسيوط .

4-عباس الزعفرانى ,العمارة الشمسية السالبة فى المناطق الحارة ,ماجستير ,فلسطين

ثالثا :الأبحاث المنشورة والدوريات

1-علا سمير ,,دراسة تحليلية لتصميم المسكن فى العمارة الإسلامية فى ظل مفاهيم التصميم الحديثة ,بحث منشور ,

2-عماد عبد الرحمن حماد ,التصميم والبيئة الإسلامية فى عالم متغيردراسة لتجربتا منظمة المدن العربية والأغاخان للعمارة , ص842-819pp 3 No 38 vol journal of Engineering Sciences,Assiut university 851.may2010.

3-ممدوح على يوسف ,وائل حسين يوسف ,أنواع الأفنية فى العمارة الإسلامية ومدى مواكبتها للمتطلبات البشرية ,المجلة العلمية بكلية الهندسة جامعة أسيوط مايو 2001 العددرقم 2 المجلد 29

3-جريدة الرأى الكويتية العدد (A0-12787)السبت 5يوليو2014,ص19

4- البيان الثقافى العدد58 " بيت السحيمي تحفة معمارية تعود للعصر العثماني" الأحد24 ذي القعدة 1421هـ 18 فبراير 2001 .

رابعا :شبكة المعلومات الإلكترونية

-http;//arscibd.com/doc/86833015 (2016)

-http;//ar.wikipedia.comorg/wiki/ (2016)

-http://emadhani.blogspot.com.eg/2011/03/blog-post_7907.html (2016)